Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأننى حملت على « مى » حملة شعواء . . بالله يا فدوى ألم يخطر على بالك مثلا أننى كنت أعنيك وأنا أتحدث عن مى ؟ صدقينى لقد خشيت أن يكون هذا الوهم الطريف قد دار يوما بخلدك . . » .

لقد نشر المعداوى بحثه عن « مى » فى مجلة « الآداب » ثم جمعه بعد ذلك مع مجموعة من الدراسات الأخرى فى كتابه « كلمات فى الأدب » ، وقد أشرنا إلى هذا المقال فى المقدمة ، ومضمون هذا المقال - كما سبق أن قلت - يقوم على اتهام « مى » بأنها معدومة الأنوثة ، وأنها لم تكن شخصية طبيعية فى هذا المجال ، وكان المعداوى يتحدث عن « مى » من خلال رسائلها مع جبران ، على أن فدوى لتكن مثل « مى » - كما صورها المعداوى - تحاول أن تخفى عواطفها الأنثوية ، ولكن الذى كان يفعل ذلك هو المعداوى ، حيث كان يحاول أن يخفى عواطفه كرجل نحو تلك التى يحبها ويكتب إليها ، وهو الذى حاول أن يهرب من هذا الحب ، بل لقد هرب فعلا وبادر بالقطيعة عدة شهور ، وقال لفدوى وداعا ، وتوقف عن الكتابة إليها ، ثم عاد يكتب من جديد عندما داهمه المرض وأحس بمرارة الوحدة الوجدانية .

ولست أشك فى أن المعداوى ، حتى دون أن يقصد ، كان يضع أمامه صورة فدوى وهو يكتب مقاله عن « مى » . . فقد كان يناقش « مى » من خلال رسائلها مع جبران ، وكان جبران يحب « مى » دون أن يراها أو تراه ، وهى حالة مشابهة من ناحية الإطار العام لحالة فدوى والمعداوى ، حيث قامت بينهما عاطفة من خلال الرسائل دون أن يكون هناك لقاء مباشر . وربما لم يكن المعداوى يقصد فدوى وهو يتحدث عن « مى » ، ولكنه كان على الأقل يحذر فدوى تحذيرا غير مباشر من أن تتعرض لاتهام مثل اتهامه لمى بأنها كانت تعانى - كما يقول - « من الأنوثة المقتولة ، وإذا ما قتلت الأنوثة فى أعماق المرأة فقد قتل